ولما كان من انشا شيا كان اعلم به قال تعالى هو اي وحده لا شركاؤكم ولا
غيرهم الذي جعلكم ايها الناس خلايف في الارض اي يخلف بعضكم بعضا
وقيل جعلكم امة واحدة خلفت من قبلها ورأت فيمن قبلها ما ينبغي
ان تعتبر به وقال القشيري اهل كل عصر خليفة وهو الذي يقوم
بعد من تقدمهم ممن قوم هم سلفهم جال ومن قوم اراذل واسافل
نبيه خلايف جمع خليفة وهو الذي يقوم بعد الانسان بما كان
قايما به والخلفا جمع خليفة قاله الاصبهاني فمن كفر فعليه كفره
اي وبال كفره ولا اي والحال انه يزيد الكافرين اي المغطين للحق كفرهم
اي الذي هم ملتبسون به ظانون انه يسعدهم وهم راسخون فيه
غير منتقلين عنه عند ربهم اي المحسن اليهم الا مقتا اي غضبا لان الكافر
السابق كان ممقوتا ولا يزيد الكافرين اي العريقين في صفة
التغطية للحق كفرهم الا خسارا اي للاخرة فان العمر كراس مال
من اشترى به رضى الله تعالى ربح ومن اشترى به سخط الله تعالى
خسر ولما بين انه سبحانه وتعالى هو الذي استخلفهم اكد بيان
ذلك عندهم بامره صلى الله عليه وسلم بما يضطرهم الى الاعتراف
بقوله تعالى قل اي لهم ارايتم اي اخبروني شركاكم اضافهم اليهم
لانهم وان كانوا جعلوهم شركاه لم ينالوا شيا من شركة لانهم
ما نقصوه شيا من ملكه وانما شاركوا العابدين في اموالهم
بالسوايب وغيرها وفي اعمالهم فهم شركاؤهم بالحقيقة لا شركاؤه
ثم بين المراد من عدهم لهم شركا بقوله تعالى الذين تدعون اي
تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم
شركا الله تعالى اروني اي اخبروني ماذا اي الذي او اي شي خلقوا
من الارض اي لتصح دعوى الشركة فيهم والا فادعاكم ذلك فيهم

كذاب

كذب بحت وانكم تدعون انكم اجد الناس حذقا في الامور الغيبية فكيف بمثل هذا
ام لهم شرك اي شركة مع الله تعالى في خلق في السموات اي اروني ماذا خلقوا
لكم من السموات فالاية من الاحتباك حذف اولا الاستفهام عن الشركة
في الارض لدلالة مثله في السما ثانيا عليه وحذف الامر بالارادة ثانيا
لدلالة مثله اولا عليه ام اتيناهم كتابا ينطق على انا اتخذنا شركا فهم
الاحسن في هذا الضمير ان يعود على الشركا لتناسق الضماير وقيل
يعود على المشركين قاله مقاتل فيكون التفاتا من خطاب الى غيبة
على بينة اي حجة منه بان لهم معي شركة ولما كان التقدير لا شي لهم
من ذلك قال تعالى مبينا على ذميم احوالهم وسفه ارائهم وخسة
هممهم ونقصان عقولهم بل ان اي ما يعد الظالمون اي الواضعون
الاشيا في غير موضعها بعضهم بعضا اي الاتباع للمتبوعين بان شركاهم
تقربهم الى الله تعالى زلفى وانما تشفع ونحو ذلك الا غرورا اي
باطلا ولما بين تعالى حقارة الاصنام بين عظمته سبحانه بقوله
تعالى ان الله اي الذي له جميع صفات الكمال يمسك السموات اي على كرها
وعلوها والارض اي على سعتها وبعدها عن التماسك على ما انشا هدرون
وقوله تعالى ان تزولا اي رجة عظيمة او زلزلة شديدة كبيرة يجوز
ان يكون مفعولا من اجله اي كراهة ان تزولا وقيل لئلا تزولا
ويجوز ان يكون بدل اشتمال اي يمنع زوالهما لان ثباتهما على ما هما
عليه على غير القياس لولا شامخ قدرته وباهر عزته وعظمته
فاد دهيتم عنادا ان شركاكم لا يقدرون على بخلق لهما من
العلل فادعوهم لا زالة ما خلق تعالى ولما كان في هذا دليل على
انهما حادثتان زايلتان اتبعه ما هو ابين منه بقوله تعالى معبرا
باداة الامكان ولين لام قسم زالتا اي بزلزلة او خراب او غير ذلك